ذم الغضب

الخطبة الأولى

الحمد لله الكبير المتعال ، دعانا إلى حسن الأقوال والأفعال ، ونهانا عن الغضب وسرعة الانفعال ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فهي وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾

عباد الله : الإسلام دين الوسطية والاعتدال ، في العبادات والمعاملات والأخلاق ، جاء لينظم حياة المسلمين أفرادا وجماعات ، ليحظوا بعيش طيب ، وينالوا رضى الرحمن.

ومن الصفات التي جاء الشرع بذمها والتحذير منها ؛ الغضب ، و هو غليان دم القلب طلبا لدفع الأذى ، أو الانتقام ممن وقع منه الأذى ، وهو غريزة في الإنسان ، إلا أن التمادي فيه ، والاستجابة لدواعي النفس والهوى ، له عواقب وخيمة ، ونتائج أليمة .

عباد الله: الغضب مدخل من مداخل الشيطان الكبرى ، ومكيدة من مكائده العظمى، يسعى لزرع بذور الغضب في قلب الإنسان ، ويظل يرويه ويغذيه ، ويتعاهده وينميه، فيحمر الوجه ، وتنتفخ الأوداج ، وينتفض الجسد ، ويضطرب الكلام ، حتى يخرج المسلم عن شعوره ، فيهوي به الغضب إلى واد سحيق ، ويوقعه في عظائم الأمور ، من سفك الدماء، أو الظلم والإيذاء ، أو الطلاق والفراق ، أو عقوق الوالدين وقطيعة الأرحام ، أو العداوة والبغضاء.

عباد الله: إن كثيرا من مشاكل الناس اليوم ، كالمشكلات الزوجية والأسرية ، والمشكلات التي تقع في العمل والوظيفة ، والمشاكل بين الجيران ، أو بين الشركاء ، وبين سائقي السيارات ، وبين المصلين في

المساجد ، هي استجابة لداعي الغضب ، ومسايرة النفس على هواها في حب الانتقام ، وإن الغضب الذي يكون لغير الله ، هو من الغضب المذموم ، الذي يبغضه الله عز وجل ، فهو للشيطان والهوى والباطل.

وأما الغضب المحمود ، فهو ما كان غيرة على دين الله أن تنتهك محارمه ، وكان نبينا ﷺ ، لا ينتقم لنفسه ، ولكن إذا انتهكت حرمات الله لم يقم لغضبه شيء ، دخل يوما بيت عائشة رضي الله عنها فرأى سترا فيه تصاوير ، فتلون وجهه وهتكه وقال: «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور" رواه البخاري.

عباد الله : وإن من أسباب دفع الغضب عن النفس ، ذكر الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ ، قال عكرمة: أي إذا غضبت .

ويدفع الغضب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، فإن الغضب من الشيطان ، قال تعالى: ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم ﴾ ، ولما استب رجلان عند النبي ﷺ ، وقد احمر وجه أحدهما، فقال النبي ﷺ : " إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " رواه البخاري.

عباد الله: ومن أسباب دفع الغضب ؛ السكوت ، قال ﷺ: " وإذا غضب أحدكم فليسكت" رواه أحمد حسن .

وجاء رجل إلى سلمان الفارسي ﷺ فقال: يا أبا عبدالله أوصني، قال له: لا تغضب، قال: أمرتني ألا أغضب، وإنه ليغشاني ما لا أملك ، قال: «فإن غضبت فاملك لسانك ويدك .أ.هـ.

ويدفع الغضب تغيير الحالة التي عليها الغضبان ، بالجلوس، أو الخروج، أو غير ذلك ، وكذا بالوضوء؛ قال صلى الله عليه وسلم:" إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ "رواه أبو داود.

قال تعالى: ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ فصلت: ٣٤.

بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد:

عباد الله: إن من أعظم أسباب الغضب ؛ الكبر والعجب والهوى ؛ فالمعجب برأيه والمغتر بمكانته ، أو نسبه أو علمه أو ماله ، يملي عليه إعجابه بالطغيان على خلق الله ، قال تعالى : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى ﴾.

عباد الله: جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: أوصني، قال: " لا تغضب، فردد مرارا قال: لا تغضب" رواه البخاري ، قال الصحابي: ففكرت فيما قاله ﷺ ، فإذا الغضب يجمع الشر كله . رواه أحمد.

ومن تأمل مفاسد الغضب ، وآثاره على الفرد والمجتمع ، علم عظم هذه الوصية النبوية ، فالغضب يخرج الإنسان عن حالته السوية ، إلى أمور قد تفسد عليه دينه ودنياه ، فالغضب مجمع الشر، ومجاهدته مجمع الخير ، قال ﷺ:"ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" رواه البخاري.

وعن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما: أنه سأل رسول الله ﷺ: ماذا يباعدني من غضب الله عز وجل ، قال: " لا تغضب " رواه أحمد بسند صحيح.

فمن أراد رضا الله عز وجل ، وستر عيوبه ، فليكظم غيظه وغضبه عن الناس ، قال ﷺ: " من كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ؛ ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة "رواه الطبراني وحسنه الألباني.

وقال رجل لرسول الله ﷺ ، دلني على عمل يدخلني الجنة ، فقال ﷺ :" لا تغضب ، ولك الجنة " رواه الطبراني وصححه الألباني.

عباد الله: إن كظم الغيظ ؛ من خصال المتقين المحسنين ، الذين وعدهم الله مغفرة ، وجنات تجري من تحتها الأنهار ، قال تعالى: ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ آل عمران ١٣٣-١٣٤ .

هذا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه ، فقال تعالى: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداءك أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين .

اللهم اهدي شبابنا وفتياتنا ، وردهم إليك ردا جميلا.

اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده لما تحبه وترضاه ، اللهم أعز بهم دينك ، وأعلي بهم كلمتك

اللهم فرج هم المهمومين ، ونفس كرب المكروبين ، واقض الدين عن المدينيين ، واشف مرضانا ومرضى المسلمين ، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم كن لإخواننا في فلسطين ، اللهم فرج همهم، ونفس كربهم ، واكشف ضرهم ، وادر دائرة السوء على عدوك وعدوهم ، يا قوي يا عزيز

عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون .